بكر وصرح به الحسن البصري لما قيل له يا ابا سعيد عن من هذه
الاحاديث التي تحدثنا قال صحيفة وجدناها والجمهور في
رواية مخرمة بن بكير عن ابيه وكذا قيل ان الحكم بن مقسم لم يسمع من
ابن عباس سوى اربعة احاديث والباقي كتاب قال ابن الصلاح
وهذا دلسة تقبح ان اوهم الواجد بان كان معاصرا له ان نفسه
اي الشخص الذي وجد المروي بخطه حدثه به او له منه اجازة
بخلاف ما اذا لم يوهم بان لم يكن معاصرا له وبعض جازف فادى
ما وجده لذلك قائلا حدثنا واخبرنا قال ابن المديني ثنا ابو الوليد الطيالسي
حدثنا صاحب لنا من اهل الري ثقة يقال له اشرس قال قدم علينا
محمد بن اسحاق وكان يحدثنا عن اسحاق بن راشد فقدم علينا اسحق
فجعل يقول ثنا الزهري قال فقلت له اين لقيته قال لم القه مررت
ببيت المقدس فوجدت كتابا له وحكاه القاضي عياض ايضا ولكن
روي عن اسحاق بن راشد ايضا انه قال بعث محمد بن علي بن زيد
ابن علي الى الزهري فقال يقول لك ابو جعفر استوص باسحاق خيرا
فانه منا اهل البيت قال شيخنا وهذا يدل على انه لقي الزهري
وحينئذ فان كان هو الذي عناه ابن الصلاح بالبعض فقد ظهر
الخدش فيه ولعله عنى غيره ومقتضى جزم غير واحد بكون
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لم يسمع من
جده انما وجد كتابه فحدث منه مع تصريحه عنه في احاديث
قليلة بالسماع والتحديث ادراجه في البعض وعلى كل حال فقد
رد ذلك على فاعله وقال عياض اني لا اعلم من يقتدى به
اجاز النقل فيه بذلك ولا من عده معد المسند انثي ولعل
فاعله كانت له من صاحب الخط اجازة وهو من يرى اطلاقها

في

في الاجازة كما فعله عياض ثم ابن الصلاح في القسم قبله وسيأتي
له بقول ابي القاسم البلخي ان المجوزين في هذا القسم ان يقول
اخبرنا فلان عن فلان احتجوا بانه اذا وجد سماعه بخط موثوق به
جاز له ان يقول ثنا فلان يعني كما سيجيء في محله وان لم يكن لذلك
فهو اقبح تدليس فادح في الرواية ولكونه غير متصل قبل في
العمل بما تضمنه ان المعظم من المحدثين والفقهاء من المالكية وغيرهم
كما قاله عياض لم يروه قياسا على المرسل والمنقطع ونحوهما مما لم
يتصل وكان من يحتج بالمرسل ممن ذهب الى هذا يفرق بانه
هناك في القرون الفاضلة واما من يرى منهم الشهادة على الخط
فقد يفرق بعدم استلزامها الاتصال ولكن بالوجوب في العمل حيث
ساغ جزما اي قطع بعض المحققين من اصحاب الشافعي في
اصول الفقه عند حصول الثقة به وقال انه لو عرض على جملة
المحدثين لابوه فان معظمهم كما تقدم لا يرونه حجة والقطع
بالوجوب هو الاصوب الذي لا يتجه غيره في الاعصار المتاخرة يعني
التي قد قصرت الهمم فيها جدا وحصل التوسع فيها فانه لو توقف
العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول لتعذر شرط
الرواية في هذا الزمان يعني فلم يبق الا مجرد وجادات وقال النووي
انه الصحيح قلت وقول ابي عمران الجوني كنا نسمع بالصحيفة فيها
علم فننتابها كما ينتاب الرجل الفقيه حتى قدم علينا ههنا ال
الزبير ومعهم قوم فقهاء يشعر بعلمهم بما فيها لا نعلم بقول الفقيه
و للامام الاعظم ابن ادريس الشافعي لجواز نسبوا اي جماعة
من الفقهاء وغيرهم وقال به طائفة من نظار اصحابه قال ابن الصلاح
تبعا لعياض وهو الذي نصره الجويني واختاره غيره من ارباب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1